[3]

وَقْفَةٌ مَعَ الْأَحْدَاثِ

(25 رمضان 1433هـ)

الحمد لله القائل: {أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ }، والصلاة والسلام على النبي الخاتم الأمين، وعلى آله والتابعين ثم أما بعد؛

فلقد مرّت الأمة في الأشهر الثلاثة الماضية بمراحل كبيرة جدًّا، وحدثت أحداث عظام سيكون لنا وقفات مع بعضها إن شاء الله؛ حيث أنه من المهم بمكان لكل مهتم بأمور المسلمين أن يقف عندها، ويتأملها بكل جوانبها، وقد نسمع من العدو والمخالف في أثناء الحدث يتكلمون بما يرون وما يريدون إيصاله للمشاهد والمطلع عبر المتاح لهم من وسائل الإعلام، والواجب علينا أن نوصل ما نريد وأن نصف الحدث وما يتعلق به من وجهة نظرنا وبالطريقة الممكنة والمتاحة لنا إعلاميًّا.

ونبدأ من العدو الأكبر لأهل السنة اليوم وهي إيران وأتباعها من الرافضة العرب؛ الذين بدأت تهيئهم كقوة بشرية لحمايتها وإقامة مشروعها الفارسي، وقد كانت لإيران نشاطات كبيرة وخطيرة جدًّا في المنطقة، وقد توشك هذه النشاطات على إسقاط صنعاء وبيروت؛ حيث إن إسقاطها في هذه الفترة هو هدف استراتيجي عسكري لإيران، فسقوط صنعاء بيد الحوثيين واتصالها بصعدة هو سقوط لجنوب بلاد الحرمين، وهذا ما تريده إيران الآن؛ إشغال الحكومة السعودية بالجنوب حتى يتمكن الرافضة من السيطرة على الشرقية وآبار النفط بأقل الخسائر، أما سقوط بيروت فيكون على يد حزب الله والحزب الاشتراكي المرتبط بروسيا، وهذا يجعل للحكومة النصيرية في سوريا ظهرًا قويًّا، ويساعدها أن تفرض السيطرة في المنطقة، ولا ننسى رافضة العراق الذين هم مدد الحكومة النصيرية بالمقاتلين والسلاح، ومن ثم سيكون دخول الأردن وإسقاط حكومتها من قبل الروافض النصيرية وحزب الله في الشام وعصائب المهدي ومليشيات الصدر في العراق سهلاً جدًّا، ثم تكون الجزيرة محاصرة من ثلاث جهات، وقد استطاعت إيران أن تُذْكي وتنشط مظاهرات القطيف حتى أصبحت تنافس البحرين في الإصرار والتنظيم على إسقاط النظام، وهذا سيشجع رافضة بلاد الحرمين أن يتحركوا في المدينة النبوية بشكل أكبر وأوسع، وقد اجتمع هذا العام في هذا الشهر العظيم من الرافضة في مكة والمدينة ما لم يجتمع له من قبل، وقد استطاعت إيران أن توجد لها اليوم دولاً ترتبط معها ارتباطاً قويًّا سياسيًّا وعسكريًّا كروسيا والصين وفنزويلا، وقد نشاهد قريبًا البرازيل وبعض الدول الإفريقية في صفهم.

وأما في بلاد الحرمين فقد حدثت فيها أحداث من أهمها ذهاب شطر الشر عن الإسلام والمسلمين هلاك الطاغية نايف بن عبدالعزيز؛ الذي كان يسخِّر أموال المسلمين وعلم علماء الدين

الموالين له في حرب الدين والمسلمين، وقد تتابعت الأحداث من بعد موته بالتصعيد سواءً من داخل الأسرة المالكة الهالكة، أو من التيارات الدينية واللادينية، وثارت القضايا السياسية ومن أهمها قضية الأسرى؛ التي أصبحت القضية الأولى في المجتمع، وقد كان للمجاهدين الأثر الأكبر في الوقوف والتحريض لهذه القضية؛ وكان لعملية خطف القنصل أثر بالغ في ذلك، وأصبح أنصارها من كل توجهات الشعب حتى كان لهذه القضية أثر ملموس من إفراجات الأسرى، وقضية الأسرى هي الورقة والرهان التي يراهن بها طواغيت آل سعود في الحرب القادمة ضد الرافضة، وما يدار الآن في لجان المناصحة ضد الأسرى يختلف كليًّا عما كان قبل الأحداث مع إيران والتصعيد، فأصبح مشايخ المناصحات واللجان يحاولون إرجاء القضايا الداخلية بين الحكومة وبين الأسرى، ويجعلون القضية الأساسية والكلام والتوجيه ضد الرافضة، ويسهلون طرق الوصول إلى سوريا، ويسمحون بالتحريض ضد الرافضة؛ حتى تستغل هذه الورقة لحساب الطواغيت، وكذلك ما نشاهده من بعض المشايخ الذين لم يكن لهم ولاء ظاهر للطواغيت أصبحوا اليوم هم أبواقهم علموا أم لم يعلموا، وها قد أدخلهم المعتوه ملكهم عبدالله الأعرابي في فتنة جديدة؛ بدعوة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى قمة إسلامية استثنائية، وأين؟ في مكة -شرفها الله- البلد الذي نهى الله أن يدخلها مشرك فضلاً عمن جمع بين الشرك والنفاق؛ ليترجوه، وهم يوقنون أن ما يحدث على المسلمين في سوريا من قتل واغتصاب وتشريد وغيرها من المآسي وراءه إيران، فما هو موقفهم منه وقد ضجّوا الدنيا بتكفيرهم وسبهم على القنوات والمواقع، فهل سنرى حقًّا يُصدع به؟ أم هي العادة؛ السكوت والذلّ والهوان؟ إن لم يكن المدح والتلبيس على المسلمين بأنهم إخوانٌ لهم في الدين والعقيدة؛ كما قال مفتيهم في نفس المؤتمر قبل عدة سنين نسأل الله العافية والسلامة.

وأما ما نراه منهم من تحريض لدعم الجيش الحر بالمال والبكاء على سوريا إنما هو تخدير للشعوب؛ حتى تكون الشعوب أمام خيار واحد فقط وهو الركون إلى الطواغيت والرضى بما سيقوم به النظام من تحالفات مع أعداء الدين كإسرائيل، وقد بدأت حكومة آل سعود في الترتيب لهذا التحالف بوضع بندر بن سلطان رئيسًا للاستخبارات العامة بدلاً من مقرن بن عبد العزيز، ومعلوم أن بندر كان سفيرًا للحكومة السعودية في أمريكا وعلاقته باليهود قديمة ووثيقة، وستضطر الحكومة السعودية لإصدار ثلاث فتاوى:

الفتوى الأولى: تجديد فتوى الاستعانة بالكفار؛ ولكن لن يكون للنصارى شأن في هذه المعركة، وسيتخلون عن المنطقة حيث إن هذه المعركة ستكلفهم ما لا يطيقون اقتصاديًّا، فسيضطرون إلى إسرائيل بدل أمريكا.

الفتوى الثانية: جواز الصلح مع إسرائيل، كما تم بالسابق ولكن بشكل أوسع؛ حيث ستكون إسرائيل حليفة للمسلمين في الحرب ضد إيران والرافضة في المنطقة، فلا يجوز التعدي عليها لا من أهل السنة في مصر، ولا من أهل السنة في الأردن، ولا من أهل

السنة في سوريا، وهذا من مصلحة إسرائيل أن تـؤمن نفسـها من أهل السنة بفتوى، ومن الرافضة بضربهم مع السنة.

الفتـوى الثالثة: فرضـية الجهـاد بـالنفس في سـوريا؛ حيث إن روسـيا أصـبحت هي الآن في الواجهة ضد المسـلمين، وكما حـدث في أفغانســتان الأولى ســيحدث في ســوريا، وســنرى حمــير السلاطين يتسابقون في الفتوى إرضاءً لطواغيتهم.

وهـذا ما جعل أمريكا تمهِّد لانسـحابها من الـدفاع عن المنطقة بالموافقة لبيع صفقات الطيران مع آل سعود؛ وهـذا يـبيِّن معادلة الحـرب وقـوة كل الفـريقين، فقـوة إيـران برية بحريـة، وقـوة آل سـعود سـتكون في الجـو، وأما إسـرائيل فسـتحافظ على نفسـها بالمشـاركة جـوًّا، والحفـاظ على أرضـها بالـدرع الصـاروخية الـتي وفرتها لها أمريكا.

وأما اليمن فمن أهم الأحــداث الــتي حــدثت فيه توحد الحــراك الجنوبي مع الحوثـيين الـروافض، ودخـولهم مع أمريكا والسـعودية في الحرب ضد أنصار الشريعة في أبين، وقد كان لمفـتي الحـراك الجنوبي حسين بن شعيب الأثر في تنشيط مشروع الصـحوات من المرتزقة في أبين، والمشـاهد لقنـاة عـدن لايف التابعة للحـراك الجنوبي يـرى حقيقة الترابط بين الحـراك والحـوثي، فقد توحـدت جميع القـوى في اليمن في حلـفٍ ضد أنصـار الشـريعة والقضـاء على حكم الشـريعة في مدينة [وقـار] وما حولهـا، وقد كـان هـذا ابتلاء للعلمـاء قبل المجاهـدين الـذين يـرون وجـوب الشـريعة أن تُحكَّم، ولـولا توفيق الله سـبحانه للمجاهـدين من أنصـار الشـريعة بمشروع الانسحاب الذي كان نصـرًا من الله سـبحانه وتعـالى لهم، وطبيعة حرب العصابات هي الكر والفر، فقد اجتمع عليهم الأعداء من ثلاث جهات، وكادوا يقطعون عليهم جميع طـرق إمـدادهم من قبل قوات الصحوات التي جيشتها الحكومة من بعض أبناء القبائل المرتزقـة، فكـانت أمريكا من الجو بالقصـف، والجيش والصـحوات بالكمــائن والحصــار بــرًّا، وكــانت إدارة المعركة من قِبل أمريكا مباشـرة؛ وقد صـرح بـذلك الكلب الأسـود أوباما بـأن جيش بلاده شـارك مشـاركة فعلية ومباشـرة ضد المجاهـدين في أبين، ولكن الله سـهل الانسـحاب فكـان نصـرًا أن انسـحبوا بجميع مقـاتليهم وعتادهم سـالمين غـانمين إلى مـأمنهم وهم بالمئـات، وقد تحقق في الظهـور للمجاهـدين في [وقـار] وغيرها الكثـير من المصـالح بفضل اللـه؛ ومن أعظمها أن النـاس رأوا حقيقة الحكم بما أنـزل الله، وما فيه من عدلٍ ورحمةٍ وأمانٍ وأنّ إقامته ممكنة ويسيرة، لا كما يصوره المخذلون والمنهزمون أنه صعب ومسـتحيل، وقد كـان من مصــالح الظهــور أن النــاس احتكــوا بالمجاهــدين وعرفــوهم وعرفوا صدق دعوتهم، لا كما يصورهم الأعــداء في الإعلام، ثم إن ما نشـاهده اليـوم من أثر انسـحابهم على عـدوهم أعظم أثـرًا من بقائهم واستماتتهم في القتال؛ فقد تلاعن الشركاء واختلفوا بعد ما اجتمعوا على حرب المجاهدين؛ عندما اختفى المجاهدون.

وما يحـدث في صـنعاء بعيـدًا عن الكـاميرات أعظم بكثـير مما نشـاهده؛ فـالحوثيون اليـوم بـالآلاف داخل صـنعاء ومصـرُّون على

إسقاطها، وقد عجز حزب الإصلاح (الإخوان المسلمين) من التصدي لهم أو الوقوف أمامهم، وقد توحد مع الحوثيين حزب المؤتمر الشعبي المتمثل بعلي صالح وأتباعه، وقد فتحوا لهم المعسكرات ومدوهم بالسلاح، وسهلوا لهم ما يحتاجونه في صنعاء، والعجيب من حزب الإصلاح (الإخوان المسلمين) أن عداءهم للمجاهدين من أهل السنة من أنصار الشريعة أشد وأكبر وأظهر من عدائهم للحوثيين، وما تقوم به القناة الفضائية للسفارة الأمريكية في صنعاء (قناة سهيل) من التحريض والتشويه واضح جلي في توجهها وعدائها لأهل السنة المجاهدين.

وقد فُتن علماء السلفية في هذه الحرب ضد الشريعة وأنصارها فتنةً كبيرةً فلم ينجُ منها إلى القليل، وكان على رأس من نجا العالم الرباني الشيخ عوض با نجّار الذي صدع بالحق وبيَّن -ثبته الله وأحسن شفاءه- وقد حاول كثير من العلماء السلفيين أن يثنوه عن قول الحق وجاءوه زرافاتٍ وفرادى، وعلى مقدمتهم الشيخ عبد الله الأهدل الذي انتقل من السلفية إلى الإخوانية، فبعدما كان يفتي بتحريم المشاركة في العملية السياسية لأن الديمقراطية كفر، أصبح يفتي بجواز تشكيل الأحزاب السياسية والمشاركة في العملية الديمقراطية والدخول في مجالسها نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ونسأل الله العافية والسلامة.

ومن أحداث اليمن الصلح الذي تم بين أهل السنة والحوثيين في حرب صعدة منطقة كتاف، وقد كان لآل سعود الدور الأكبر في إتمام هذا الصلح، وخاصة بعد أن تم الانسحاب من أبين من قِبل أنصار الشريعة؛ خوفاً أن يتوجه أنصار الشريعة إلى جبهة كتاف فيقترب المجاهدون من حدود بلاد الحرمين، فأوقفت الدعم والتسهيلات عن الجبهة السنية التي يقوم عليها بعض أبناء القبائل المناصرين لأهل السنة، وقامت بتوجيه الدعم للحكومة مباشرة لتقوم حكومة صنعاء بالحرب ضد الحوثيين، وما نشاهده من الرئيس اليمني في التصعيد ضد إيران والحوثيين إنما هو بإيعاز سعودي، وهذا نفس السبب الذي جعل الحوثيين يقبلون بالصلح؛ وهو الخوف من توجه أنصار الشريعة إلى جبهة كتاف.

وعلى هذا؛ فما هو دورنا وموقفنا من هذه الأحداث؟

أولاً: لا بد أن نصل إلى قناعة واحدة وإلى حقيقة ظاهرة أن الحرب القائمة اليوم هي حرب عقائدية؛ كما قال تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا...}، وقال سبحانه: {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً...}، وما نشاهده اليوم في الشام والهند وبورما وغيرها من بلاد المسلمين لهو أكبر دليل على ذلك، والواجب أن تكون حربنا كذلك لا من أجل قومية أو نصرةً لطواغيت.

ثانيًا: إن من المصلحة اليوم أن يُبيَّن المنافقون ويُفضحوا على رؤوس الأشهاد، وأن نقول لهم: اجلس عدو الله فلست لذلك بأهل وقد فعلت ما فعلت، وقد كنا في السابق نقول نتركهم ولا

نذكرهم حتى يجيشوا لنا العوام، ولكن ما نشاهده اليوم أن العوام قد عرفوهم وأصبحوا يتكلمون عليهم ويسخرون منهم وعلى رأسهم مفتي السعودية، فلا ينبغي لنا أن نسكت عنهم ولكن بالعدل، ونُبيِّنُ ما يحتاج تبيينه عنهم؛ حتى لا يتصدر هؤلاء لقضايا الأمة وهم ليسوا لها بأهل، ومرحلة الأمة التي دخلتها الآن كبيرة وخطيرة، فلا تحتاج إلا الصادقين الثابتين من أهل العلم، والذين من حقهم علينا أن نظهرهم ونُبيِّن حالهم حتى يعرفهم الناس ويثقوا بهم، ويأخذوا عنهم دينهم.

ثالثًا: الاهتمام بالأسرى المفرج عنهم؛ فهم بإذن الله درع أهل السنة في المرحلة القادمة، وهم رجال معاركها، فالواجب علينا أن نحيط بهم ونقف معهم وأن نستوعبهم بكل ما يحتاجونه، وأن يُعطوا قدرهم في مجتمعنا.

رابعًا: الاهتمام بثغر الجزيرة والشام ومدهم بما يحتاجون من أموال ورجال، ورأي ومشورة، فهم بإذن الله من سيحسم المعركة مع الروافض في جزيرة العرب والشام، ومن سيُحكِّم شرع الله الذي أنزله الله لا شرع آل سعود الذي يُسَيِّسُه شيوخ البيت الأبيض في أمريكا، فالواجب علينا جميعًا أن نقف مع إخواننا لنصرة ديننا والذب عن أعراضنا في جزيرة العرب والشام، وإن سقوط حكومة بشار على أيدي المجاهدين لهو النصر بإذن الله وسيكون سقوط حزب الله والحوثيين وغنيمتهم سهلة بإذن الله للمسلمين، وأما إن سقطت حكومة بشار على غير يد المجاهدين فهي الفتنة والبلاء على المسلمين.

خامسًا: نقول للمشايخ الذين لم يظهر منهم عداء ولا ولاء لحكومة آل سعود: اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، واحذروا من مقت الله في وقوفكم مع الطواغيت، وتحريض المسلمين في الدفاع عن عروشهم والدخول معهم في جيش واحد، فكم وكم دعاكم إخوانكم المجاهدون من أنصار الشريعة في اليمن أن تأتوا إليهم، وقد وجهوا لكم دعوة عامة عندما أقاموا ولاية [وقار] أرضًا تحكمها شريعة الله؛ لتنظروا ما هم عليه، فإن كان ما هم عليه حقًّا يرضاه الله ورسوله فذلك ما أرادوا، وإن كان ما هم عليه خطأً وباطلاً توضحون لهم وأمام المسلمين، فما كان منكم إلا التجاهل، بل حتى المراسلة والتوجيه منكم لم تقوموا بها، بل خضتم في أعراضهم وقلتم عليهم غير الحق، والله بيننا وبينكم يوم القيامة، ومع هذا كله نقول لكم اليوم أن الأمة في أخطر مراحلها وهي أمانة في أعناقكم ولن يأتي الركون إلى الظالمين والاستعانة بالكافرين بالنصر أبدًا، فقفوا مع إخوانكم المجاهدين وانصروهم.

سادسًا: يا شباب الأمة وأخص منهم شباب الجزيرة العربية والشام، لقد فات وقت الدعة وإعطاء الدين فضائل الأوقات على الإنترنت وغيره، فالأمة بحاجتكم يا شباب الإسلام، فالحقوا بالثغور، وخوضوا مع الرجال ما يخوضون، فوالذي نفسي بيده أن لهذه المعركة ما بعدها، ولا والله لا ينتصر المكذبون لله والسَّابُّون لعرض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على المؤمنين بالله المعظمين لحق محمد صلى الله عليه سلم وعرضه الشريف،

فكونوا مع إخوانكم في الثغور وكثِّروا سـوادهم لـترهبوا عـدوّ الله وعـــدوكم، {وَمَنْ جَاهَـــدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِـــدُ لِنَفْسِـــهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}.

اللهم إنا نسألك أن تغفر لنا في هذا الشهر الفضيل كل ذنب تعلمه، وأن ترحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء، وأن تعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا ومن له حق علينا من النار، وأن تجعلنا فيه من المقبولين، إنك غفور رحيم.

اللهم إنا نسألك نصرًا مؤزرًا لنا في جزيرة العرب، ولإخواننا في الشام وأفغانستان والعراق والصومال والمغرب الإسلامي، وفي نيجيريا وسيناء وفي كل ثغور المسلمين، إنك أنت الولي القدير.

اللهم جنِّبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، واهدِ اللهم علماء المسلمين للحق والصدع به، اللهم من كان منهم يطلب الحق والهدى بعلمه اللهم يسره له ووفقه إليه، ومن كان منهم يقتات بعلمه وينصر به الظالمين اللهم فاكفناه بما شئت وكيف ما شئت.

والحمد لله رب العالمين.

